التَّارِيخُ: 20.06.2025

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ...

كُلُّ صَيْفٍ، إِنَارَةٌ جَدِيدَةٌ :الْمَسْجِدُ، وَالأَطْفَالُ، وَالْقُرْآنُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الأَفَاضِلُ!

لَقَدْ اِنْتَهَى عَامُ دِرَاسِيٍّ جَدِيدٍ.وَأَكْمَلَ مَلَايِينُ التَّلَامِيذِ تَعْلِيمَهُمْ لِهَذَا الْعَامِ وسَيَبْدَؤُنَ إِجَازَةَ الصَّيْفِ اِبْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.إِنَّ فَصْلَ الصَّيْفِ لَيْسَ مُجَرَّدُ فَتْرَةٍ رَاحَةٍ لِأَطْفَالِنَا وَشَبَابِنَا، بَلْ هُوَ أَيْضًا فَتْرَةٌ مُهِمَّةٌ لِاِختِبَارَاتٍ سَيَخْضَعُونَ لَهَا وَلِاتِّخَاذِ قَرَارَاتٍ هَامَةٍ تُشَكِّلُ مَسَارَ حَيَاتِهِمْ.وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ أَنْ يُوَفِّقَ أَبْنَاءَنَا جَمِيعًا فِي اِختِبَارَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ وَخَاصَّةً مَنْ سَيَخْضَعُونَ لِامْتِحَانَاتِ دُخُولِ الْجَامِعَةِ فِي نِهَايَةِ هَذَا الْأُسْبُوعِ ؛ وَأَنْ يَرْضَى عَنِ الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ وَالْمُعَلِّمِينَ وَكُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي تَنْشِئَتِهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْأَطْفَالَ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ،وَهُمْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ أَمَانَةٌ فِي رِقَابِنَا.فَهُمْ كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ **زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**[1] وَكَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ نَبِيِّنَا ﷺهُمْ سَبَبُ عَدَمِ انْقِطَاعِ أَعْمَالِنَا فِي الدُّنْيَا بَعْدَ مَ مَاتِنَا وَمَصْدَرُالْخَيرِ وَالْبَرَكَةِ لَنَا.[2] وَإِنَّ مَسْأَلَةَ تَرْبِيَتِهِمْ عَلَى حُبِّ اللهِ وَرَسُولِهِ،وَتَزْيِينَ حَيَاتِهِمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، هِيَ مَسْؤُولِيَّةُ الْأُسْرَةِ الْأَسَاسِيَّةُ وَالْمُجْتَمَعِ وَجَمِيعِ الْمُؤَسَّسَاتِ وَالْهَيْئَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ كَذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَنَا رَسُولُ اللهِﷺبِهَذِهِ الْمَسْؤُولِيَّةِ بِقَوْلِهِ:**وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا.**[3]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ مِنْ حَقِّ أَبْنَائِنَا عَلَيْنَا أَنْ نُرَبِّيَهُمْ عِبَادًا صَالِحِينَ لله، وأُنَاسًا نَافِعِينَ لِأُسَرِهِمْ وَمُجْتَمَعِهِمْ.وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُهِمِّ أَنَّ نَسْعَى لِنَجَاحِ أَبْنَائِنَا فِي الْمَجَالَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَهَمِّ وَالْقَيِّمِ أَيْضًا تَوْعِيَتُهُمْ فِي مَوْضُوعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَوِقَايَتُهُمْ مِنَ الْمَعَاصِي.وَقَدْ لَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْاِنْتِبَاهَ إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِقَوْلِهِ:**مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ.**[4]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ أَبْنَاءَنَا وَشَبَابَنَا يَتَعَرَّضُونَ لِلتَّحَدِّيَاتِ فِي عَصْرِنَا هَذَا، أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى والْأَيدِيُولُوجِيَّاتُ الْبَاطِلَةُ، وَنَمَطُ الْحَيَاةِ الْعَلْمَانِيَّةِ الَّتِي تُفْرَضُ عَلَيْنَا، وَالْمَشَارِيعُ الْمُجْتَمَعِيَّةُ الَّتِي تُفْسِدُ قِيَمَنَا الْأَخْلَاقِيَّةَ، وَالْمُحْتَوَيَاتُ الْإِعْلَامِيَّةُ الْفَاسِدَةُ، تَعْمَلُ جَمِيعًا بِكُلِّ قُوَّتِهَا عَلَى إِبْعَادِ شَبَابِنَا عَنْ قِيَمِنَا الْوَطَنِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ.وَإِنَّ مَوَاقِعَ الْمُقَامَرَةِ الْاِفْتِرَاضِيَّةِ، وَالْأَلْعَابَ الَّتِي تُشَجِّعُ الْعُنْفَ، وَالْمَنْشُورَاتِ الْمُفْسِدَةَ لِلطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي اِنْتَشَرَتْ عَلَى الْمَنَصَّاتِ الرَّقْمِيَّةِ تُعْرَضُ أَطْفَالُنَا لِلْاِنْحِلَالِ الْأَخْلَاقِيِّ، وَالْعُزْلَةِ، وَالتَّنَمُّرِ مِنْ طَرَفِ الْآخَرِينَ.هَذِهِ التَّوَجُّهَاتِ الْخَطِيرَةِ تُبْعِدُ شَبَابَنَا عَنْ عَائِلَاتِهِمْ وَحُبِّ أَوْطَانِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَتُحَوِّلُهُمْ إِلَى أَشْخَاصٍ بِلَا هَدَفٍ عَدِيمِي الرَّحْمَةِ، وَعَدِيمِي الْإِحْسَاسِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ سَبِيلَ حِمَايَةِ أَطْفَالِنَا وَشَبَابِنَا مِنْ كُلِّ هَذِهِ السَّلْبِيَّاتِ هُوَ تَرْبِيَتُهُمْ عَلَى أَخْلَاقِ نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ ﷺ، وَحِمَايَتُهُمْ مِنْ كُلِّ تَيَّارَاتِ الشَّرِّ، عَمَلًا بِأَمْرِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**...[5] ، وَتَرْبِيَتُهُمْ عَلَى عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى، عَمَلًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:**مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ** [6] ؛ وَتَنْشِئَتُهُمْ عَلَى نَصْرِ الْمَظْلُومِ وَالصُّمُودِ أَمَامَ الظَّالِمِ وَالْعَمَلُ بِكُلِّ طَاقَتِهِمْ لِخِدْمَةِ الدِّينِ وَالْوَطَنِ وَالْأُمَّةِ، عَمَلًا بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**... [7]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

سَتَبْدَأُ بِإِذْنِ اللهِ دَوْرَاتُنَا الصَّيْفِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الَّتِي سَتُسَاهِمُ فِي تَنْمِيَةِ أَطْفَالِنَا رُوحِيًّا وَمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى النَّشْأَةِ الصَّالِحَةِ، فِي يُونِيُو / حزيرَانَ إِنْ شَاءَ اللهُ.وَمَا يَزَالُ التَّسْجِيلُ فِيهَا مُسْتَمِرًّا.إِنَّ الدَّوْرَاتِ الصَّيْفِيَّةَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هِيَ دُورٌ لِلْمَعْرِفَةِ وَالْحِكْمَةِ، حَيْثُ يَتَعَلَّمُ فِيهَا أَبْنَاؤُنَا الْمَعْلُومَاتُ الْمُفِيدَةُ فِي جَوٍّ مِنَ الْمَرَحِ، وَيَبْنُونَ فِيهَا صَدَاقَاتٍ جَدِيدَةٍ، وَيُعَزِّزُونَ عَلَاقَاتِهِمْ بِالْمَسْجِدِ، وَتُنَمِّي الدَّوْرَاتُ فِيهِمُ الْاِحْسَاسَ بِالْمَسْؤُولِيَّةِ.بِفَضْلِ هَذِهِ الدَّوْرَاتِ، يَسْتَمْتِعُ أَطْفَالُنَا بِعُطْلَةِ الصَّيْفِ، وَيَلْتَقُونَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي سَيُرْشِدُهُمْ طِوَالَ حَيَاتِهِمْ.حَيْثُ إِنَّ دُعَاءً، وَسُورَةً، وَمَعْلُومَةً دِينِيَّةً صَحِيحَةً وَاحِدَةً يَتَعَلَّمُونَهَا الْيَوْمَ، سَتَرْسُمُ مُسْتَقْبَلَهُمْ، وَسَتَمْلَأُ قُلُوبَهُمْ إِيمَانًا وَرَجَاءً..

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

فِي إِطَارِ مَسْؤُولِيَّتِنَا التَّرْبَوِيَةِ، عَلَيْنَا أَنْ نُعَرِّفَ أَطْفَالَنَا بِدَوْرَاتِنَا الْقُرْآنِيَّةِ الصَّيْفِيَّةِ .وَلَا نَنْسَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ نَمْلَأْ عُقُولَهُمْ وَقُلُوبَهُمُ الطَّاهِرَةَ بِالْمَعْرِفَةِ الدِّينِيَّةِ الْأَصِيلَةِ وَالسَّلِيمَةِ، فَسَتَمْتَلِئُ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْخُرَافَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ وَالْأَفْكَارِ الْمَغْلُوطَةِ، مِمَّا يُوَقِّعُنَا فِي إِثْمٍ كَبِيرٍ فِي الدُّنْيَا وَخُسْرَانٍ فِي الْآخِرَةِ.

.أَخْتِمُ خُطْبَتِي بِحَدِيثِ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ ﷺ : **تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَاقْرَءُوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلَّ مَكَانٍ**[8]

---

1 سُورَةُ الْكَهْفِ، 46 / 18.

2 صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْوَصِيَّةِ، 14.

3 صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الصِّيَامِ، 183.

4 سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابُ الْبِرِّ، 33.

5 سُورَةُ التَّحْرِيمِ، 6 / 66.

6 سُنَنُ أَبِي دَاوُد، كِتَابُ الصَّلَاةِ، 26.

7 سُورَةُ هُود، 113 / 11.

8 سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، 2.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ